رابط المادة على منصة باحث

التعليق على رياض الصالحين

المجلس 7 في التعليق على رياض الصالحين | ليلة 51-7-6341هـ | د.عمر المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. فنستكمل في هذا المجلس ما ابتدأناه من - 00:00:00

التعليق على حديث سعد رضي الله عنه في قصة مرضه الذي زاره فيه النبي صلى الله عليه وسلم. وتوقفنا عند قوله على عليه الصلاة والسلام انك آآ وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى - 00:00:26

كما تجعله حتى ما تجعله في في امرأتك. قال سعد رضي الله عنه فقلت يا رسول الله وخلف بعض اصحابي يعني اتأخر بعد اصحابي والسبب انه كما تعلمون ان سعدا رضي الله عنه كان من المهاجرين والمهاجرون لما فارقوا مكة - 00:00:46

كان يحرم على الانسان منهم ان يقيم بمكة اكثر من ثلاثة ايام بعد قضاء نسكه. كما انه يحرم عليه ان يعود الى البلد التي هاجر منها الا ان يكون مضطرا كما في قصة من؟ سعد رضي الله عنه فانه كان مريضا لا يستطيع الانتقال. فقال عليه الصلاة والسلام - 00:01:08

انك لن تخلف. سبحان الله هذه من ايات نبوته وعلاماتها صلوات الله وسلامه ابو علي كيف ذاك لم يخلف سعد. بل شفي ثم ها ثم مضى. وانطلق الى المدينة وانظر ماذا قال عليه الصلاة والسلام - 00:01:31

انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي انتبهوا انا آآ تخلف هذه يعني نعيد التعليق لانه تخلف عندنا آآ قرأها النبي مرتين. نعيد الان نقول قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة - 00:01:53

وهذا شاهد اخر لحديث الباب فان النووي رحمه الله اورد هذا الحديث في باب ماذا؟ في باب احضار النية في باب احضار النية. في في الموظع الاول قال لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله - 00:02:18

هذا الشاهد الاول. الشاهد الثاني لن تخلف حتى لو تأخرت وبقيت في مكة بسبب مرضك فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة وهذا شاهد من عدة شواهد على انه لا يقبل العمل الا ماذا؟ الا اذا كان خالصا لله. وفيه ايضا - 00:02:34

ان الاخلاص يرفع درجة العبد عند الله تبارك وتعالى قال الا ازددت به درجة ورفعة. درجة في العمل والثواب ورفعة عند الله سبحانه وتعالى. فان احب عباد الله اليه هم المخلصون. هم المخلصون الذين تجردت قلوبهم من كل شيء الا من وجه الله وابتغاء - 00:02:56

ثوابه ثم قال ولعلك ان تخلف. لاحظوا تخلف هذه من بدائل اللغة العربية. تخلف الاولى بمعنى تتأخر وتخلف الثانية بمعنى ان يفسح لك في اجلك. فما الذي فرق بين هذه وهذه السياق - 00:03:21

قال ولعلك ان تخلف يعني ان يفسح في اجلك. ويطول عمرك حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون وصدق عليه الصلاة والسلام. فلقد طالت الحياة بسعد رضي الله عنه حتى ادرك عهد من - 00:03:42

عمر وعثمان وعلي. والشاهد منه قوله هنا حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون سقطت الحضارة الفارسية ودكت معابد المجوس على اقدام سعد وجندي في القادسية رضي الله عنهم وارضاهم - 00:04:00

فان عمر رضي الله عنه بعثه على رأس الجيش وقال له يا يا خال رسول الله يا سعد لا يغرنك ان قيل قالوا رسول الله الى اخر تلك الوصية العظيمة. فصدقت فيه نبوءة - 00:04:19

عليه الصلاة والسلام في كونه تأخر اي فسح في اجله. فنفع الله به اقواما. تصوروا ايها الاخوة كل من دخل الاسلام من تلك الناحية في العراق وفي اطراف ايران اليوم كلهم في موازين سعد رضي الله عنه ومن معه من الجنود الذين كانوا سبب - 00:04:34
في دخول الاسلام الى تلك البلاد. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امضي لاصحابي هجرتهم. اللهم امض لاصحاب هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم حقق لهم ما في قلوبهم من الرغبة في مضي الهجرة وعدم البقاء في البلد التي تركوها لك - 00:04:53
ثم قال لكن البائس سعد بن خولة. قال الراوي يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ام مات بمكة. وسعد رضي الله عنه ايضا احد المهاجرين لكن ادركته المنية ومات في مكة رضي الله تعالى عنه وارضاه. والبائس هنا ليست - 00:05:13
على سبيل التحقير كلا. ولكن على سبيل ماذا؟ التوجع والتفجع لحاله عليه الصلاة والسلام. كما لاحظوا وهذا يمكن ان نستشهد به ايضا على اثر النية في الاقوال والكلمات. فانك تجد الرجلين ينطقان الكلمة تكون هذه - 00:05:33
وهذه وزرا. بل ابلغ من ذلك كما نبه عليه النووي رحمه الله في الاذكار. لما تكلم على موضوع الغيبة قال فان من الناس من يخرج الغيبة بصيغة الاستغفار. كيف يا ابو عمر؟ يقول يذكر عنده رجل من الناس فيقول استغفر الله - 00:05:52
هذا يؤجر على استغفاره يا ابو محمد. لا لا يأثم يأثم. لانه اخرجها مخرج الغيبة وهذا شاهد على ما نحن بصدده انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى واخر يتذكر ذنبه وتقصيره في حق الله فيقول استغفر الله. بل في نفس السياق يذكر عنده رجل صالح - 00:06:16
من خيار عباد الله فيقول استغفر الله. يقصد بذلك ماذا؟ اننا نحن مقصرون ومذنبون. وهذا رجل صالح بلغ من الخير ما هنا قال لكن البائس سعد بن خولة يرثي له يتوجع له - 00:06:42
وهكذا في مجالسنا يذكر فلان فيقال مسكين ماذا يقصد بها؟ الغيبة فيأثم. ويذكر عنده فلان فيقول والله مسكين يقصد بذلك التفجع لحاله لفقره لمرضه المصائب التي حلت عليه فهنا يؤجر - 00:06:58
انظر كيف يختلف المعيار او النظر باعتبار النية باعتبار النية. ولهذا على الانسان ايها الاخوة ان يراقب قلبه وان يراقب نيته فيما يقول ولا يظن ان هذا ان خفي على الناس يخفى على الله عز وجل. ثم قال رحمه الله تعالى - 00:07:16
وعن ابي هريرة عبدالرحمن ابن صخر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم. ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. رواه مسلم. هذا ايها الاحبة من الاحاديث العظيمة. التي ينبغي - 00:07:37
الانسان ان يضعها نصب عينيه. فان الله عز وجل لم يعلق المدح والثناء ولا الذم في في القرآن ولم يعلقه النبي صلى الله عليه وسلم في السنة بشيء لا خيار للانسان فيه. هل الانسان مخير ان يخلق جميلا؟ مثلا - 00:07:57
او يخلق دميما او يخلق من القبيلة الفلانية او من البلد الفلاني او يخير او يخلق يعني في اه لون جسده مثلا؟ لا ولذا لا تجد في القرآن والسنة تعليقا للمدح ولا للذم على - 00:08:18
لا شيء لا اختيار للانسان فيه البتة. لكن الامر كله معلق على شيء واحد وهو التقوى قال الله عز وجل ان يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى. مردكم لادم وحوا. وجعلناكم شعوبا وقبائل - 00:08:38
لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومن اللطائف في هذا ان الله تعالى لم يذكر احدا على سبيل الذم باسمه او بكنيته التي يعرف بها الا عم النبي صلى الله عليه وسلم ابو لهب. ولم يمدح احد - 00:09:00
باسمه وينتصر له سبحانه وتعالى الا زيد. مولى النبي عليه الصلاة والسلام ليؤدب بذلك الذين ما زال في قلوبهم لوثة جاهلية. فيفتخرون بالاحساب وبالانساب ويجعلونها هي معايير المفاضلة كلا خذلت ابا جهل اصالته وبلال عبد جاوز السحبا - 00:09:19
ماذا ينفع الانسان ان يكون شريفا نسيبا وهو كافر لا ينفعه شيء. لو كان احد ينفعه نسب لنفع ابا لهب لو كان احد يضره ان يكون مولا او نحو ذلك من الاعتبارات التي ينظر اليها في الجاهلية لكان - 00:09:45
اول المتضررين بلال وزيد نعم اذ تقولوا للذي انعم الله عليه وانعمت عليه يعني بعتقك امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك الى اخر الاية الكريمة. فاذا زيد هو الوحيد من الصحابة الذي ذكر باسمه. لم يذكر ابو بكر ولا عمر - 00:10:03

ولا عثمان ولا علي. وفيها رسالة واظحة لوعد هذه المعايير الجاهلية التي يتفاخر ويتباهى بها بعض الناس والعياذ بالله. اذا ليست اجسامنا ولا صورنا هي موضع نظر الرب عز وجل. انما موضع نظر الرب - 00:10:23

الى امرين الى القلوب والى الاعمال. فهي التي يوزن بها الناس يوم القيامة اما القلوب فقد قال الله عز وجل عنها ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله - 00:10:41

بقلب سليم. هذا جواز المرور. القلب السليم تأتي الى الله وترد عليه وتفد اليه بقلب مريض لا ينفعك ولو كنت عم النبي عليه الصلاة والسلام. ولو كنت اخاه ولو كنت اباه ولو كنت ابنه - 00:10:59

تأتي الى الله بقلب سليم وان كنت عبدا اسود حبشيا مجدعا لا يلقى لك بال فان هذا ينفعك عند الله عز وجل. واما الاعمال فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان - 00:11:12

ان الرجل العظيم يأتي عند ان الرجل العظيم السمين. يأتي عند الله عز وجل يوم القيامة او لا يزن عند الله يوم القيامة جناح بعوضة اين جسمه؟ اين سمنه؟ اين عظمة بدنه؟ لا تنفعه في شيء. اذا المعول على ماذا ايها الاخوة؟ على هذه القلوب - 00:11:29

على هذه القلوب. يحاسب الانسان فيها على ما يرد من خطرات وعلى ما يقع فيه من نوايا. ولهذا قال بكر بن عبدالله احد سادات التابعين رضي الله عنهم ورحمهم. وهو يعلق على سر تقدم ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعلى سائر الصحابة - 00:11:49

قال لم يكن ابو بكر يفضلهم بكثير صوم ولا صلاة ولا صدقة وانما بشيء وقر في قلبه طبعا وانتم تسمعون هذا لا تظنون ان ابا بكر انسان عادي في الصدقات والصلوات والزكوات لا لكن يوجد له من يشابهه في الاعمال - 00:12:10

بل هو من اسبق الناس حتى قال النبي عليه الصلاة والسلام مرة من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا. من عاد منكم اليوم مريضا؟ قال ابو بكر انا - 00:12:30

من تبع منكم اليوم جنازة؟ قال ابو بكر انا. هل كان ابو بكر متوقع الرسول يسأل مجهز هالاعمال ذولي حتى يجيبني انا بانا؟ لا كان يوما عاديا في حياته. فقال ما اجتمعن في امرئ في يوم الا فتحت له الا دخل الجنة او فتحت له ابواب الجنة - 00:12:45

ثمانية او كما قال عليه الصلاة والسلام. لا تظنوا وانتم تسمعوا كلمة بكر بن عبد الله المزني ان ابا بكر عادي في الاعمال. لا لكن فاقهم بشيء وقر في قلبه. ما هذا؟ انه مقام الصديقية. مقام اليقين. مقام الصدق مع الله عز وجل - 00:13:05

ولهذا ذكر شيء من هذا المعنى والتفاضل من تقدم عند الامام احمد قال ما تفاضل القوم الا بالصدق. ما تفاضل القوم الا بالصدق. واين موضع الصدق ايها الاخوة؟ هو في القلب. الصدق - 00:13:23

شيء خفي لا يعلم به الا الله عز وجل. ولذلك قد يأتي بعض العوام فيسبق بعض المنتسبين للعلم بسبب ما وقر في قلبه من الصدق والتعظيم والاجلال لله عز وجل. ويتخلف اناس منتسبون الى العلم - 00:13:39

بسبب ما وقع في قلوبهم من التخليط والدسائس والعياذ بالله. ولهذا ايها الاخوة هذا الحديث واعظ عظيم لنا يجعل الانسان دائما مراقبا لقلبه. يطهره. كيف يطهره؟ بمحاسبته. ولهذا ما دم اهل الكفر بشيء - 00:14:00

اعظم من ذمهم بماذا؟ اعظم من ذنبهم بان الله لم يطهر قلوبهم. وبان في قلوبهم مرضا قال الله عز وجل عن طائفة من اهل الكتاب ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا. اولئك الذين - 00:14:24

لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقال في خواتيم سورة التوبة واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه الايمانة. فاما الذين امنوا جعل الله واياكم منهم فزادتهم ايمانا هذا في قلوبهم - 00:14:43

وهم يستبشرون يظهر البشر على وجوههم. واما الذين في قلوبهم مرظ فزادتهم لكن ماذا؟ رجسا الى رجسهم. وماتوا وهم كافرون. اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين شوف موضع الفتنة هنا في القلوب ايضا ولها تعلق بالجوارح لكن اصلها معروض على القلوب كما قال - 00:15:03

عليه الصلاة والسلام تعرض الفتن على القلوب عودا عودا. واما الذين في نعم اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا ولا هم يتذكرون واذا ما انزلت سورة انظروا كيف يتحدث القرآن عن القلوب. نظر بعضهم الى بعض هذا الشأن المنافقين. نظر -

00:15:29
وبعضهم الى بعض ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون. لم تنصرف اجسادهم ايها الاخوة الا الا بعد انصراف قلوبهم. فهروبهم من مجلس الذكر ومن مجلس القرآن. ومن مجلس النبي صلى الله عليه وسلم لم - 00:15:49
ينصرف هذا البدن الا بعد ان سبقه انصراف من القلب. نسأل الله العافية والسلامة. ولهذا اوصي نفسي واخوتي بتعاهد القلب وتفقد النية فوالله انه لمن الغبن العظيم ان تقدم على الله عز وجل وان تظن انك قد حزت اعمالا كثيرة واذا بك مفلس بسبب ما في قلبك من الرياء والتخليط - 00:16:10
نسأل الله العافية والسلامة. ايها الاحبة ان في هذا الحديث من الفوائد ان الانسان عليه عليه ان يحرص على ان يكون باطنه لا اقول مثل بل خيرا من ظاهره فان كان فلا ينزلن عن الرتبة الثانية وهي ان يكون ظاهره كباطنه - 00:16:37
ظاهره كباطنه فلا يظهر للناس شيئا خلاف ما يبطن. فان هذه شعبة من شعب النفاق. والانسان كما قال الله بل الانسان على نفسه بصيرة وهذا لا يعني ان الانسان اذا اذنب فيما بينه وبين الله انه يترك اعمال الخير ويفتح الباب للشيطان - 00:17:02
ويقول انت منافق اترك جماعة المسلمين مثلا ولا فائدة من هذا الحل لا ليس الحل بان نعطي المجال للشيطان ليكون اعوانا على ما نحن فيه من خطأ لا. الحل هو معالجة هذا القلب - 00:17:24
هو معالجة هذا القلب وان تتأمل انه موضع نظر الرب عز وجل. ولله المثل الاعلى ايها الاخوة لو ان احدا منا اذا دخل في دائرة العمل وشعر بان هناك كاميرا مسلطة عليه - 00:17:39
من قبل مسؤوله ومديره كيف ستكون حركاته؟ كيف ستكون كلماته؟ كيف سيكون سمته؟ قيامه قعوده لا شك انه ايش؟ سيحتاط. سيحتاط. فما ظنكم اذا كانت هذه الرقابة علينا لا تنفك لحظة واحدة - 00:17:59
الله عز وجل لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. ولا اصغر من ذلك ولا اكبر ولا اكبر. لا يعزب عنه شيء سبحانه وتعالى ولهذا ايها الاخوة عبودية المراقبة من اعظم ما يوفق له الانسان. عبودية المراقبة بمعنى ان تستشعر - 00:18:19
نظر الله اليك فيما تأتي من عمل وفيما تترك من عمل يخلو الانسان احيانا وحده ولا رقيب عليه الا الله عز وجل ويتهيأ له ان ينظر الى حرام او يسمع الى حرام - 00:18:40
ولكنه يناجي نفسه مناجاة المؤمن فيقول ولسان حاله يقول واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. ويناجي نفسه ويذكرها بقول الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنات - 00:18:58
هذا معنى عظيم ايها الاخوة. ولهذا اقول ان من تأمل القرآن وجد عنايته بقضية القلوب واصلاحها اعظم من اي عضو اخر في في البدن القرآن تحدث عن امراض القلوب وعن صفات القلوب في اكثر من اربعين صفة - 00:19:18
ممدوحة ومذمومة لكن كيف تحدث القرآن عن السمع وعن البصر؟ في ايات اقل بكثير. ولكن ايضا مع هذا فاذا صلح هذا العضو فان بقية الجوارح تصلح كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث النعمان المتفق عليه الا وان - 00:19:38
في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ان من الخطأ العظيم البين ان يطغى اهتمامنا بمظاهرنا على اهتمامنا بمخابرنا. تجد الانسان - 00:19:58
ربما لو اتسخ ثوبه الابيض بادنى وسخ لم يقبل ان يخرج الى الناس بهذا الوسخ. وهذا شيء طبيعي ولا يلام عليه. لكن والله من الغبن العظيم ان يتسخ قلبه يوميا عدة مرات - 00:20:17
بسبب نوايا رديئة وسيئة وبسبب ذنوب خفية وبسبب معاصي ولا يبالي بذلك. ولا يجتهد في في غسلها. ولا يجتهد في تنظيفها هذا من الغبن وهذا من الخذلان ايها الاخوة نعوذ بالله من ذلك. ولهذا تجد الموفق جعلنا الله واياكم من هؤلاء الموفق من عباد الله - 00:20:35
من يبادر تماما الى غسل قلبه او اسرع من مبادرته الى غسل ثوبه لان الانسان اذا غفل عن قلبه ربما تراكمت عليه الفتن والاوساخ حتى يهلك والعياذ بالله. قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة المتفق على صحته تعرض الفتن على القلوب عودا عودا

وضبطها بعضهم - 00:21:00
عودا عودا يعني تذهب ثم تعود فايما قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء. فان هو تاب واقلع صقل قلبه وان هو امعن او استمر اصبح قلبه اسود مربادا كالكوز مجخيا. كالكأس لنفترض ان هذا الكأس الان كالكأس كالكوب كوز - 00:21:30
بمعنى الكأس. لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من قلبه وهواه. يعني شي وافق هواه ليس لانه معروف ولا لانه منكر. ولكن لانه وافق هواه وفي هذا اشارة الى ان على الانسان ان يتعاهد قلبه بالصقل المباشر - 00:22:00
لانه اذا تراكمت عليه الاوساخ فانه حينئذ تأتي عليه ذنوب واوساق وهو لا يشعر ارأيتم الى الشخص الذي يعمل في مهنة كثيرة الاوساخ يعني او يعني تورث الثوب وسخا كثيرا - 00:22:23
وهذا معروف في بعض المهن هو اذا اراد ان يعمل في مهنته ماذا يلبس؟ يلبس هذا الثوب لانه مهما اتى عليه من الوسخ ها لم يتأثر لانه اصلا متسخ. اسود ماذا ستضيف اليه المهنة؟ هو اسود - 00:22:41
انتهى لكن لا يدخل الى ذلك بثوب ابيظ لانه يعلم ان هذا سيتسخ في اول ماذا؟ في اول يوم مهنة هكذا هي قلوبنا ايها الاخوة. فلنتعاهدها اشد من تعاهد ثيابنا. اذا خلعت ثوبك او ثيابك الداخلية - 00:22:57
المتسخة او المتأثرة بالرائحة الكريهة لتلبس ثيابا نظيفة. قف مع نفسك وسلها. متى اخر مرة غسلت قلبك. متى اخر مرة نظفته؟ متى اخر مرة تعاهدته؟ متى اخر مرة اجتهدت في تطهيره - 00:23:16
لماذا ايها الاخوة؟ لانك لو لقيت الله بثياب متسخة وانت لا تجد الا هي لم يضرك ذلك. لكن الويل لك ان لقيت الله عز وجل بقلب متسخ وبقلب اسود وبقلب مليء - 00:23:34
بالذنوب والمعاصي. وبحسب ما في هذا القلب من خطأ وخطل يكون القلب اكثر عرضة للخطر. فاسأل الله عز وجل باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يصلح فساد قلوبنا. اللهم اصلح فساد قلوبنا - 00:23:53
اللهم اصلح فساد قلوبنا. اللهم اجعل بواطننا خيرا من ظواهرنا. اللهم ارزقنا الاخلاص في القول والعمل وفيما نأتي ونذر. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:11